﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٧٧﴾ [الأنبياء: 77]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إغراقُ المُعاندين الكفرةِ بعد نجاة نـوحٍ والمؤمنين البررةِ

لمّا ذكر تعالى أنّه استجاب لنوحٍ ﷺ دعاءَه، ذكرَ في هذه الآية إغراقَ قومه ونجاةَ نوحٍ ومن معه منَ المؤمنين، وهذا الموضعُ واحدٌ من ثلاثةٍ وأربعين موضعًا في القرآن الكريم[1]، ذُكرت فيه هذه القصّةُ التّاريخيّةُ المفصليّةُ في تاريخ البشريّةِ، لتأكيدِ أنّ النّصرَ حليفُ من آمن باللّه، والتزمَ هُداه، وأنّ الهلاك من نصيب الكفرةِ من أهل السّوءِ الفاسقين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ﴾: (نصر) أصلٌ يدلُّ على إتيان خَيْرٍ وإيتائِه، ونصرَ اللّه المسلمين: آتاهم الظَّفَرَ على عدوِّهم، يَنصرُهم نصرًا[2]، والنَّصْرُ والنُّصْرَةُ: العَوْنُ، ونُصْرَةُ اللّه للعبد ظاهرةٌ، ونُصْرَةُ العبد للّه هو نصرتُه لعبادِه، والقيامُ بحفظ حدودِه، ورعايةِ عهوده، واعتناق أحكامِه، واجتنابِ نهيِه[3]، وسائرُ ما في القرآن منَ الصّيغة: (نصر) و(ناصر) و(نصير)، فهو بمعنى المعونةِ حالًا أو مآلًا[4]، ونَصَرْناهُ في الآية يفيدُ التّعديةَ وتحصلُ معها المطاوعةُ، ومعناه: جعلناه منتصرًا[5].

2) ﴿سَوۡءٖ﴾: (سوأ) أصل، وهي من باب القُبْح، تقولُ رجلٌ أَسْوَأُ،

(1) القطّان، تيسير التّفسير: 2/ 440.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نصر).
(3) الراغب، المفردات: (نصر).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نصر).
(5) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 56.

أي قبيحٌ، وامرأة سَوْآءُ، أي قبيحةٌ[1]، والسّوءُ: كلُّ ما يَغُمّ الإنسانَ منَ الأمور الدّنيويّةِ، والأخرويّةِ، ومنَ الأحوال النّفسيّةِ، والبدنيّةِ، والخارجةِ، من فواتِ مال، وجاهٍ، وفقدِ حميم ... الخ[2] والسَّيِّئَةُ: الفَعلةُ القبيحةُ، وهي ضدّ الحسنةِ، والسوأى تأنيثُ الأسْوأ، وكلُّ (سوء) بضمّ السّين فهو القبيحُ بحسبِه اسمًا أو صفةً، وكلُّ (سَوء) بفتح السّين فهو مصدرٌ لإيقاع السّوء - بالضمّ -[3]، ومعنى ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾ في الآية وصفُهم بمبالغتِهم في أفعال السّوء واحترافِهم لها حتى صاروا يُنسبون إليها ويُضافون لها، وأنّه لا عملَ لهم إلّا ما يَسوءُ ولا يصدرُ عنهم إلّا السّيِّء[4].

3) ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾: (غرق) أصلٌ يدلُّ على انتهاءٍ في شيء يبلغُ أقصاه[5]، ومن ذلك الغَرَقُ وهو: الرُّسوبُ في الماء وفي البلاء، وغَرِقَ فلان يَغْرَقُ غَرَقًا، وأغْرَقَهُ، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾ [يونس: 90][6]، فمعنى ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾ في الآية رسوبُهم في الطّوفان وذهابُهم في الماء سُفلًا.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

نصرُ الله المؤزّرُ لنوحٍ ومن معه وإغراقُ المُعاندين بعذابِه وقدرتِه

يُخبر اللّه سبحانه بأنّه نصرَ بعظمتِه نوحًا عليه السلام من كيد القوم الّذين كذّبوا بآياته الدّالّةِ على صدقه، وذلك لأنّهم كانوا أهلَ قُبْح، فأغرقهم بالطّوفان أجمعين[7]، وفي هذه الآية، نجدُ أنّ اللّه تعالى سلّط عذابَه الماحقِ، على قوم نوحٍ، وقد طال كفرانُهم، وتتالت شرورُهم، فأثبت قدرتَه على العذاب بالماء، بِما لا يقلّ فاعليّةً

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سوأ).
(2) الراغب، المفردات: (سوأ).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نصر).
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 452.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (غرق).
(6) الراغب، المفردات: (غرق).
(7) نخبة منَ العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 328.

وإهلاكًا عنِ العذاب بالنّار، مع أنّهما ضِدّانِ لا يلتقيان، وذلك من إعجازِ قُدرة اللّه الّتي لا يقدرُ عليها إلّا من خلق الماءَ والنّارَ، وهو العزيز الجبّارُ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ العطفِ بالواو لجملة ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾:

عُطِف قولُه تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾، على ما قبله لعلاقة (التّوسّط بين الكمالين) في الجُمل المتعاطفةِ لاتّفاقها في الخبريّةِ لفظًا ومعنًى، بحرف الواو الدّالِّ على الجمع والاقترانِ، بمعنى أنّ اللّه ﷻ جمعَ لنوحٍ عليه السلام، منَ النّعمِ المتواليةِ بأن استجاب دعاءَه، ونجّاه منَ الكرب العظيم، وانتقمَ له من قومِه الّذين كذّبوه بأن نصرَه عليهم، كما أفاد العطفُ الاحتراسَ عن حصولِ مجرّدِ التّنجية من دون انتصارٍ وتأييدٍ؛ إذ لا يلزمُ من التّنجيةِ النّصرُ والغلبةُ، فجاء العطفُ محقّقًا الاحتراسَ ومُظهرًا النّصرَ والتمكين والتّأييد، كما أفاد العطفُ افتقارَ نوحٍ عليه السلام لكلٍّ منَ التّنجية والنّصر معًا.

الانتقامُ من قوم نوحٍ بعد تنجيتِه من كيدهم المفضوحِ

دلالةُ صيغةِ الماضي في الفعل ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾:

أوثِرَ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ استعمالُ الفعل ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾ بصيغةِ الماضي الدّالّةِ على تحقّق الفعلِ، فقد نصرَ اللّه عبدَه نوحًا عليه السلام ونجّاه منَ الغرق بشكلٍ محقَّقٍ، ومنعَه من كيدِ قومه المكذّبين بصيغةٍ مقطوعٍ بحصولِها، واللّه سبحانه يقصُّ على نبيّه محمّدٍ ﷺ، قصصَ الأنبياء السّابقين، تأييدًا له وتقويةً عمّا كان يَلقاه من قومه من ضروبِ الأذَى.

سنّةُ اللّه المعينِ أن ينصرَ رُسله ولو بعد حينٍ

سرُّ ورودِ الفاعل ضميرًا دالًّا على العظمةِ:

أُسند الفعلُ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾، إلى ضميرِ (نا) للدلّالةِ على عظيم قُدرةِ اللّه ﷻ في نُصرة عبدٍ واحدٍ على قوم كثيرين، ويَسري التّعظيمُ إلى الفعل نفسِه ليكونَ نصرًا عظيمًا مؤزرًا،

بيانُ نصرةِ العظيمِ لعباده المستضعَفين وانتقامِه الأليمِ منَ الظّالمين

فالعظيمُ لا يُذلُّ من والاه، ولا يُعزّ من عاداه، وانتقامُه منَ المكذّبين، لنبيّه أليمٌ شديدٌ مناسبٌ لعظمتِه سبحانه.

سرُّ إيثارِ صيغةِ (نَصَرَ) على (انتَصَرَ):

من نصرَه الله انتصرَ فلا غالبَ له منَ البشر

في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ عُبّر بالفعل (نصر)، فقال بعضُ المفسّرين: مطاوعُه انتصرَ، بمعنى نصرناه فانتصرَ[1]، يعني أنه عُدّي بـ﴿مِنَ﴾ كما عُدّي انتصرَ بها، يعنون أنّه إذا تعدّى النّصر كمطاوِعه وهو الانتصار بـ(من) دلّ على وقوع النّصر بجعلِه منتصرًا منهم لعدم تخلّفِ مطاوَعه عنه، لا على مجرّد الإعانة كما إذا تعدّى بعلى[2]، فيكونُ هذا التّوجيه مبنيًّا على تضمين (نصر) معنى (انتصر)، ويحصلُ النّصرُ بجعلِه منتصرًا، وقيل بأنّ حملَه على (فانتصرَ) يأباه ما ذُكر من دعائه ﷺ بقوله (فانتصر) فإنّ ظاهرَه يوجبُ إسنادَ الانتصارِ إليه تعالى، مع ما فيه من تهويل الأمرِ[3] ويدلّ عليه قولُه تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾ [القمر: 10]، وإنّما قال النّبيّ نوحٌ ﷺ: ﴿فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾ [القمر: 10]، ولم يقل: (انْصُرْ) تنبيهًا أنّ (ما يَلحقني يلحقُك، من حيث إنّي جئتُهم بأمرك، فإذا نَصَرْتَني فقد انْتَصَرْتَ لنفسك)[4].

دلالةُ استعمالِ الاسمِ الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

علّةُ الهلاكِ التّكذيبُ بآيات الله المنزّلةِ على رُسلِه الكرام

عُدِلَ في قوله تعالى ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ عن الوصفِ بالاسم الظّاهرِ إلى الوصف بالموصولِ لتقريعِهم بما في حيّز الصّلةِ، وهو التّكذيبُ بآيات اللّه، وذمُّهم بذلك من أوّل الأمر، كما أفادت جملةُ الصّلة الإيماءَ إلى علّةِ الغرق الّذي سيُذكر بَعْدُ، وهي تكذيبُهم بآيات ربِّهم ونبيِّه[5].

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 3/ 128، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 56.
(2) الشهاب، حاشيته على تفسير البيضاوي: 6/ 264.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 78.
(4) الراغب، المفردات: (نصر).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 113.

دلالةُ ورودِ صلةِ الموصول فعلًا ماضيًا:

تحقّقُ التّكذيبِ بالآيات طوالَ مئاتِ السّنوات

أوثِر في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾، استعمالُ الفعل ﴿كَذَّبُواْ﴾ بصيغةِ الماضي الدّالّةِ على تحقّقِ الفعل، وهو تكذيبُهم بآيات الله، فقد كذّبَ قومُ نوح نبيَّهم الّذي دعاهم إلى الإيمان بالله وعبادته، على امتداد قرونٍ طويلةٍ كما أخبرَ الله بذلك في آيات أخرى نحوَ قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾ [العنكبوت: 14]، كما أنّ صيغةَ الماضي هي الصّيغةُ المناسبةُ لسرد أخبارِ الأمم الماضيةِ.

سرُّ اختيارِ صيغة ﴿كَذَّبُواْ﴾ :

مبالغةُ قومِ نوحٍ في التّكذيب بآياتِ الله أفضَى إلى الهوانِ والهلاكِ

جاء الفعلُ ﴿كَذَّبُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾، بصيغة (فَعَّلوا) الّتي تفيدُ هنا تكثيرَ الفعل والمبالغةَ فيه، على حدّ قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ [يوسف: 23]، فزيادةُ المبنى تستلزمُ زيادةَ المعنى غالبًا، وفي الصّيغة الدّالّةِ على المبالغةِ ما يفيدُ الاستمرارَ والانهماكَ في التّكذيب المتّصل بزمن الإغراق، وفي ذكر الفاعل ضميرًا بالواو ما يدلُّ على حالة الاجتماعِ والاتّفاق على التّكذيب.

نكتةُ ورودِ الجارّ والمجرور ﴿بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾:

طالَ تكذيبُ قوم نوح كلَّ ما أُنزل حتّى الآياتِ البيّناتِ

قُيّد الفعلُ ﴿كَذَّبُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾ بالجارّ والمجرور ﴿بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾ للدّلالة على مفعولِ التّكذيب وهو آياتُ الله المبيّنةُ على لسان نبيّه نوحٍ عليه السلام، كما يدلُّ حرفُ الجرّ الباء من ﴿بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾ على تقوية التّعدية، إذِ الفعلُ (كذّب) يتعدّى بنفسِه ودخولُ (الباء) لتقوية التّعديةِ وتثبيتِها بُغيةَ تشخيص المُكذَّب به وإظهارِه للعيان، والتّكذيبُ بالآيات الدّالّةِ على صدق الرّسالة، مُعارضةٌ ومواجهةٌ، يقوم فيها الأقوامُ، بإنكار صحّةِ

الرّسالة، وتأكيدِ كذبِ الرّسول الّذي جاء بها إليهم، ولكنّ اللّه نصرَ عبدَه في نهاية المطاف، فأنجاه من كيدِهم، وأحاط بهم عذابُه فلم ينجُ منهم أحدٌ، فكان تعبيرُ السّياقِ بالجارّ تشخيصًا للمكذَّب به الَّذي طالَ الآياتِ الظّاهرةَ الواضحةَ الَّتي هي مناطُ خسارتِهم وسببُ هلاكِهم لا يُكشفُ عنها لو خلا النّصُّ من (الباء).

سرُّ إضافةِ (آيات) إلى ضمير العظمةِ (نا):

أُضيفتِ الآياتُ في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾، إلى ضمير العظمةِ للدّلالة على عظمتِها، تبعًا لعظمة مصدرِها، وهو العظيمُ سبحانه، وفيه إشعارٌ بفظاعة تكذيبِ قوم نوحٍ، فالتّكذيبُ بآيات العظيم، ذنبٌ عظيمٌ.

التّكذيبُ بآيات اللـه العظيم ذنبٌ عظيمٌ

سرُّ فصلِ جملة ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾ عن سابقتِها:

فُصِلَ قَوْلُه تَعالى: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾، عنِ الجملة السّابقةِ، وهي قوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ﴾ لوجود شبهِ كمالِ الاتّصال بينهما[1]، فقد وقعت جُمْلَةُ ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾، تعليلًا لنصر نوحٍ ﷺ، لأنّ نصرَه يتضمّنُ إضرارَ القوم المنصورِ عليهم، كما وقعت تمهيدًا لما بعدها، من قوله تعالى ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾، فإنّ الإصرارَ على تكذيب الحقِّ والانهماكَ في الشّرّ والفساد ممّا يوجبُ الإهلاكَ قطعًا[2]، وفي هذا الفصل ما يدلُّ على وجود سؤالٍ مقدّرٍ منَ المخاطَب مُفاده: ما علّةُ تنجيتِه وجعْلِه منتصرًا منهم، فجاء التّعليلُ والجوابُ (إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) ليطفئَ ظمأ المتسائل ويعلّلَ الهلاكَ بالإغراق.

الإصـــرارُ على العناد والتّكذيبِ يوجبُ الإهلاكَ والتّعذيبَ

دلالةُ فعلِ الكينونة ﴿كَانُواْ﴾ في الآية الكريمة:

في قوله تعالى ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾، توسّط فعلُ (كان) الّتي

رســـوخُ صفةِ السّوء في قوم نوحٍ لمغالاتِهم في التّكذيبِ والإنكار

(1) حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة: 2/ 151.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 78.

تأتي للدّلالة على تمكّن الوصفِ على سبيل المبالغةِ، وهي تكون بصيغة الماضي غالبًا[1]، وذلك لنُكتةِ التّأكيد على رسوخ صفةِ السَّوء في قوم نوحٍ، وأنّه لا عمل لهم إلّا ما يسوءُ[2].

دلالةُ (الفاء) في قوله: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾:

الـغـرقُ مترتّبٌ على تكذيب قومِ نوحٍ لرسولِهم

عُطِف قولُه تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ على ما قبله بحرف الفاء الدّالّ على التّرتيب والتّعقيبِ، والمرادُ بالتّعقيب، تأكيدُ سبب إغراقِهم أجمعين، بمعنى أنّ الطوفانَ الّذي أغرق قومَ نوحٍ ﷺ، جاء عقبَ مبالغتِهم في أفعال السّوء، والّتي من أعظمِها تكذيبُ نوحٍ ﷺ، فيما جاء به من ربّه، واتّضحَ بهذا العطفِ نوعُ الانتصار منهم فكأنّه انتَشل بهذا الفُلك من بينِ المهزومين بالغرق بسبب إيمانه وعدمِ تكذيبه؛ إذ كان تكذيبُهم بالآيات سببًا للإغراق.

دلالةُ صيغةِ الماضي في الفعل ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾:

أخذُ العبرةِ من إهـلاكِ الأقـوامِ السّابقين يتجدّدُ في كلّ العصور

أوثِرَ في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، استعمالُ الفعلِ ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾، بصيغة الماضي الدّالّة على تحقّقِ غرقِهم وهلاكِهم، واللّه سبحانه يقصُّ على نبيّه محمّدٍ ﷺ وقومِه، قصّةَ إغراقِ قومِ نوحٍ ﷺ، ليثبّتَ نبيَّه على المبدأ وليتّعظَ قومُه بمصيرِهم ويُبادروا إلى التّوبة والإيمان.

سرُّ الإضافةِ إلى ضمير العظمةِ في قوله: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾:

قـدرةُ العظيم على إغـراقِ قومِ نـوحٍ بالطّوفان العميمِ

أُسندَ الفعلُ في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾، إلى ضمير (نا) للدّلالة على عظمة الجبّارِ سبحانه، وأنّ عذابَه أليمٌ شديدٌ مناسبٌ لعظمته سبحانه، لا جرمَ أنّهم أُغرقوا أجمعين بأمواج هائلةٍ كالجبال، كما وصفها ﷻ: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ [هود: 42]، وفيه أيضًا إدخالُ المهابة في قلوب العباد، فكلُّ ما يصدر عن العظيم عظيمٌ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 112.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 452.

دلالةُ لفظِ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ في الآية الكريمة:

عمومُ العذابِ لجميع المُكذّبين ولو كانوا من قرابةِ الرّسولِ الأدْنين

في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عُبِّرَ بلفظ ﴿أَجْمَعِينَ﴾، وهو حالٌ من ضمير النّصبِ في ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾، لإفادةِ أنّه لم ينجُ منَ الغرق أحدٌ منَ القوم، ولو كان قريبًا من نوحٍ عليه السلام، فإنّ الله قد أغرق ابنَ نوحٍ، وهذا تهديدٌ لقريش، لئلّا يتّكلوا على قرابتهم بمحمّدٍ ﷺ، فإنّ العذابَ إذا جاء عمّ جميعَ المكذّبين، ومعنى إغراقِهم أجْمَعينَ، يضمُّ صغيرَهم وكبيرَهم، ذكرَهم وأنثاهم، لأنّ الإصرارَ على تكذيب الحقِّ، والانهماكَ في الشّرّ والفساد، ممّا يوجبُ الإهلاكَ العامَّ[1]، وذكر البيضاويُّ أنّ إغراقَهم إغراقًا يجتثُّهم منَ الجذور، ولا ترى لهم من باقيةٍ، "لاجتماع الأمرَين تكذيبِ الحقّ والانهماكِ في الشّرّ، ولعلَّهما لم يجتمعا في قومٍ إلّا وأهلَكهم الله تعالى"[2]، ونلمحُ في هذه الحال عظمَ قدرةِ الله تعالى على إهلاك القوم الظّالمين؛ إذ كان الإهلاكُ حالةَ كونِهم مُجتمعين لا مُنفردين، وما ذلك إلّا لجلال قُدرته وعظيم سُلطانه، وأنَّ الجزاءَ من جنس العمل إذ كذّبوا نوحًا عليه السلام وهم مُجتمعون على ذلك التّكذيبِ مُتوافقون عليه لا يشذُّ عنهم أحدٌ، فجاءهم العذابُ فلم يترك منهم ضالًّا ولم يذرْ منهم على الأرض ديّارًا.

(1) ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 3/ 480.
(2) البيضاويّ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 4/ 57.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»